

مفاهيم القرآن

(294) الدال على بطلان كونه "ولداً" لله خصوصاً . على أن النصارى ليسوا هم وحدهم

الذين اعتقدوا بوجود ولد لله ، بل قالت بمثل ذلك اليهود حيث ينقل سبحانه عنهم :
(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ) . (1) وحذا حذوهم مشركو العرب حيث كانوا
يتصورون أن "الملائكة" بنات الله إذ يقول سبحانه : (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ
سُبْحَانَ هُوَ) . (2) وإليك هذه البراهين حول الطريق الأول بالتفصيل. البرهان الأول يقول
سبحانه : (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَزَلَى بِكَوْنِ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ
لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) . (3) أُشير في هذه
الآية الشريفة إلى برهانين على استحالة اتخاذ الله للولد: 1. أن اتخاذ الولد يتحقق
بانفصال جزء من الأب باسم "الحويمن" ويستقر في رحم الأم ويتفاعل مع ما انفصل منها
وتسمى بالبويضة ، وتواصل تلك البويضة تكاملها حتى يكون الوليد بعد زمن.
1 . التوبة: 30. 2 . النحل: 57. 3 . الأنعام: 101.